

الفقه والمسائل الطبية

(31) لا بموت المخ كما ذهب إليه أطباء الأَعمار الأخيرة. ثمَّ المفهوم من الآية الخامسة في سورة الحجَّ بطلان هذا القول، فإنَّ مدلولها أنَّ الإنسان خُلِقَ ونشأ من النطفة والعلقه والمضغة، لا أنَّه عيناها. على هذا القائل أشكال آخر تعرض له ولم يقدر على حله ودفعه فلاحظ. (القول الثالث): أنَّ الحياة على أقسام: 1 - الحياة الخلوية، وهي حياة البويضة المخصبة. 2 - الحياة النسيجية، وهي انقسام الخلية المتكررة وانغراسها في جدار الرحم واستمرار نموِّها. 3 - الحياة الانسانية في الأسبوع الثاني عشر من وقت تخصيب البويضة الذي أصبح فيه للجنين كيان أو وجود، فهو يقفز ويلعب وينام ويصحو ويحس ويفزع، كلُّ ذلك تزامناً مع اكتمال تكوين المخ وبداية قيامه بوظائفه من ظهور محركات التنفُّس وإشارات المخ الكهربائية الدالَّة على نشاط وعمل قشرة المخ والنصفين الكرويين، وهذه المرحلة تقف كعلامة هامة على طريق نمو وتطور الجنين، كما أنَّ هذه العلامات والطواهر التي تحدث هي عكس العلامات التي توصف في مرحلة وفاة المخ عند موت الإنسان. ومن هنا يمكننا أن نصفها بمرحلة ميلاد المخ أو بداية الحياة الانسانية. وفي نهاية هذا الأسبوع يكون الجنين قد بلغ تسع سنتيمترات طولاً و45 جراماً وزناً. ومن السهل التعرُّف على هذه المرحلة وتحديدتها على وجه الدقة بالفحص بجهاز السونار لبيان الحركات التنفسية وانشطة الجنين المختلفة(1). _____ (1) ص 69 نفس المصدر .